

القنابل في الألعاب: تاريخ موجز للفخاخ الإسرائيلية في لبنان

الثلاثاء 24 سبتمبر 2024 07:46 م

ما زال لبنان يعاني من موجتين من انفجارات أجهزة النداء واللاسلكي المنسوبة إلى إسرائيل والتي أسفرت عن مقتل 32 شخصًا وإصابة الآلاف. ورغم أن إسرائيل لم تعلن مسؤوليتها عن الهجمات، إلا أن الأصوات المؤيدة لإسرائيل سارعت إلى الإشادة بالهجوم باعتباره مثلاً رئيسياً على مهارة البلاد في تنفيذ ضربات جراحية تستهدف أعدائها دون إلحاق أضرار جانبية. وذلك على الرغم من مقتل طفلين وإصابة العديد من المدنيين في الهجمات، مما أدى إلى إدانة من جماعات حقوق الإنسان التي تقول إن الطبيعة العشوائية للأسلحة قد تنتهك قوانين الحرب. وقال مصدر مقرب من حزب الله لموقع ميدل إيست آي، إن أجهزة النداء كانت تستخدم من قبل "شبكة واسعة من الناس، بما في ذلك الإداريون والعاملون الطبيون والمسعفون والعاملون في وسائل الإعلام وغيرهم من الأعضاء المدنيين". وأضاف: "إنها تستخدم عادة لتوجيهات، أو استدعاءات إلى اجتماعات، أو في حالات الطوارئ أو حالة التأهب"، كما أوضح المصدر. ولكن هذه ليست المرة الأولى التي تستخدم فيها إسرائيل أساليب غير تقليدية من نوع الفخاخ لاستهداف لبنان، كما أنها ليست أول مثال على تشويه وقتل المدنيين والأطفال باستخدام هذه الأسلحة. يلقي موقع ميدل إيست آي نظرة على هذا التاريخ المثير للجدل:

القنابل العنقودية والألغام الأرضية
تم نشر أكثر من مليون قنبلة عنقودية في جميع أنحاء جنوب لبنان نتيجة للهجمات الإسرائيلية على المنطقة على مر السنين. منذ الصراع بين إسرائيل وحزب الله في عام 2006، والذي شهد استخدامًا غير مسبوق للأسلحة المحظورة على نطاق واسع، قُتل العشرات في لبنان بعد العثور عليها. ووجد العديد من الأطفال الذين يلعبون في المنطقة هذه الذخائر غير المنفجرة. قال كريس كلارك من مركز تنسيق مكافحة الألغام التابع للأمم المتحدة في لبنان، متحدًا في عام 2006، "إنها تبدو غير ضارة، وخاصة لعقل الطفل الفضولي". وأضاف: "إنها صغيرة الحجم، وتختبئ بسهولة بين كل الأنقاض أو حطام القصف. ونجد أن الأطفال يلتقون بها عن غير قصد ثم يعانون للأسف من إصابات بسببها". كل من لبنان وإسرائيل من بين الدول الثلاث والثلاثين التي لم توقع على اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. احتلت إسرائيل جنوب لبنان بين عامي 1982 و2000، وخلال تلك الفترة زرع مئات الآلاف من الألغام الأرضية. وبحلول الوقت الذي غادروا فيه، كان يُعتقد أن حوالي 37 ألف فدان من لبنان ملوثة بالألغام غير المنفجرة والمتفجرات البدائية التي زرعها أطراف مختلفة في الحرب الأهلية اللبنانية. واعتبارًا من عام 2023، نجحت أنشطة إزالة الألغام في تطهير حوالي 80 في المائة من هذه المنطقة من المتفجرات. وأدت الحاجة إلى حماية الأطفال في جنوب لبنان من الألغام والقنابل العنقودية إلى بعض الطول الجديدة - بما في ذلك نشر فرق المهرجين لتثقيفهم حول مخاطر الذخائر غير المنفجرة. ومع ذلك، وفقًا لمراجعة العمل بشأن الألغام، تم تعليق العمل على إزالة الألغام نتيجة لاندلاع الأعمال العدائية بين إسرائيل ولبنان منذ أكتوبر. ونتيجة لذلك، فإن لبنان ليس على المسار الصحيح لتلبية الموعد النهائي الموسع لإزالة الألغام بموجب المادة 4 من اتفاقية الذخائر العنقودية في 1 مايو 2026، وبالقدرة الحالية يتوقع أنه لن يفي بالتزاماته حتى عام 2030، كما ذكر الموقع.

القنابل في الألعاب
ولكن هناك اتهام أكثر شراً تم تداوله منذ التسعينيات - وهو أن القنابل التي أسقطتها الطائرات الإسرائيلية في جنوب لبنان كانت مخبأة عمدًا في ألعاب الأطفال. وقد تحدثت صحيفة "لوريان لو جور" اللبنانية عن هذه الظاهرة في عام 1997، مستشهدة بعدد من الأمثلة، بما في ذلك فتاة تبلغ من العمر تسع سنوات تمزقت يدها اليمنى بعد العثور على "جيب بلاستيكي أخضر كبير، بست عجلات سوداء كبيرة" انفجر في يدها بعد العثور عليه بالقرب من قريتها. كما ذكروا مثال طفل أصيب بحروق شديدة بعد العثور على مصباح يدوي مفخخ وفتاة أخرى قُتلت بعد أن صاحت "وجدت دمية!" قبل أن تنفجر. وأكد ضابط في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) لوكالة فرانس برس في ذلك الوقت أن الأجسام أسقطت في الغالب بواسطة مروحيات. وقال شريطة عدم الكشف عن هويته: "قد تكون لعبة أو على شكل حجر عادي". وفي عام 1998، كررت رسالة من البعثة الدائمة للبنان لدى الأمم المتحدة موجهة إلى الأمين العام الادعاء بأن الطائرات المقاتلة الإسرائيلية "حاولت قتل الأطفال بإسقاط آلاف الألعاب المفخخة على القرى والبلدات اللبنانية". وقال إن "قوات الاحتلال الإسرائيلية استخدمت هذه الطريقة على مر السنين وما زالت تفعل ذلك، وكان أحدث مثال على ذلك عندما أسقطت ألعاباً مفخخة على بلدة النبطية، مما أسفر عن مقتل وإصابة أطفال وتشويه آخرين بشكل دائم". من جهتها، قالت جماعة حزب الله في ذلك الوقت إن من بين العناصر التي عثرت عليها بيضة ذهبية ومخاريط صفراء فلورية وكنب سنوبي ودمية ناطقة قالوا إنها كانت على وشك الانفجار عندما تم سحب الحبل. ونفت إسرائيل الاتهامات في ذلك الوقت، ووصفت المزاعم بأنها "حقيرة".

ومع ذلك، حذر تقرير صادر عن لجنة الشؤون الخارجية البريطانية في عام 2000 من مخاطر القنابل غير المنفجرة في جنوب لبنان، وذكر استخدام "ألعاب مفخخة، يُزعم أن القوات الجوية الإسرائيلية أسقطتها بالقرب من القرى اللبنانية المجاورة لما يسمى بالمنطقة الأمنية". وفي حديثه في الأمم المتحدة يوم الأربعاء، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش مجددًا على أن "الأهداف المدنية" لا ينبغي أن تكون جزءًا من الحرب.

وقال: "أعتقد أنه من المهم للغاية أن يكون هناك سيطرة فعالة على الأهداف المدنية، وليس تسليح الأهداف المدنية - يجب أن تكون هذه قاعدة يجب أن تكون الحكومات قادرة على تنفيذها".

وأضاف: "إن ما حدث خطير بشكل خاص، ليس فقط بسبب عدد الضحايا الذين تسبب فيهم، ولكن بسبب المؤشرات الموجودة على أن هذا تم تنفيذه، أود أن أقول، مسبقًا عن الطريقة الطبيعية لتنفيذ هذه الأشياء، لأنه كان هناك خطر اكتشاف ذلك".

<https://www.middleeasteye.net/news/what-kind-booby-traps-has-israel-used-lebanon>